

مصادر وتكنولوجيا الإنترنت في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

الدكتورة: حورية بن يطو

المركز الجامعي - غليزان - الجزائر

لا غرو إذا قلنا أن هويتنا الإسلامية جزء كبير منها قد شكلته اللغة العربية ذلك أنها لغة القرآن الكريم التي أكرمها الله عن سائر اللغات، فضلا عن كونها الوعاء الحاضن لمنجزات الحضارة، والشاهد الأمين على تاريخ الأمة ونصرها ومسار تطورها وضمان استمراريتها عبر العصور والأزمان، وهذا ما عبر عنه ابن خلدون في قوله: "إن غلبة اللغة بغلبة أهلها وإن منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم"، ذلك أن الأمم تنهض بالأساس على سلمية التقابل المختلف بين الحضارات - منها من هي في الأعلى وأخرى هي دون - من خلال إنجازات واكتشافات علمية متنوعة ومتميزة في شتى المجالات: الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كان لها أثرها البين في التطور والتقدم الحضاري لحياة الفرد والمجتمع بشكل أسرع، مما ساعد ذلك، الاعتماد على التقنية الحديثة أو موارد وتكنولوجيا الإنترنت في تطوير الذات بجميع جوانبها.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الهوية، الانجازات، التعليم الالكتروني، الفصل، المعلم، المتعلم، تكنولوجيا، الناطقين بغيرها.

Resources and Internet Technology in Teaching Arabic to Non-native Speakers

Abstract: No vanity if we say that our Islamic identity and a large part of it has been formed by the Arabic language and embracing it because it is the language of the Holy Quran, within which God honored all other languages, as well as being the cradle of the achievements of civilization and the trustful witness to the history of the nation and victory, and the course of development and ensure continuity throughout the ages and times. This was expressed by Ibn Khaldun in his statement: "*The predominance of the language by the predominance of its people, and that its status among languages is a picture of the status of its state among the nations,*" so that nations basically rise up on a peaceful juxtaposition between different civilizations, -of which some are at the top and others below- through various scientific achievements and discoveries in various fields: economic, social and cultural have had an evident impact on the faster development and civilization progress of both the individual and society, which helped to rely on modern resources and technology of the Internet in self-development in all its aspects.

Keywords: language, identity, achievements, e-learning, classroom, teacher, learner, technology, non-native speakers.

تاريخ تسليم البحث: 08 مارس 2018.

تاريخ قبول البحث: 16 أوت 2018.

مصادر وتكنولوجيا الانترنت في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها _____ مجلة نصل الطلاب

توطئة: إن اهتمامنا باللغة العربية هو من صميم اهتمامنا بالهوية والوجود، باعتبارها المستودع الأمين الذي تختزن فيه مقومات الانتماء والعروبة، إننا نجزم أن هويتنا الإسلامية جزء كبير منها قد شكلته اللغة العربية ذلك أنها لغة القرآن الكريم التي أكرمها الله عن سائر اللغات، فضلا عن كونها الوعاء الحاضن لمنجزات الحضارة، والشاهد الأمين على تاريخ الأمة ونصرها ومسار تطورها وضمان استمراريتها عبر العصور والأزمان، فلا يمكن لأي أحد له معرفة بتاريخ الأمة العربية، أن ينكر ما تركه علماؤنا من كنوز تراثية بفضلها تمت حركة التحول التاريخي للحضارة من الشرق نحو الغرب، وأكدوا أنفسهم بصورة صحيحة كأمة حيّة كان لها وما يزال إسهاماتها العظيمة في بناء الحضارة الإنسانية، ولهذا تعد اللغة مقياسا في التمييز بين الأمم، كما يعبر عن ذلك ابن خلدون في قوله: "إن غلبة اللغة بغلبة أهلها، وإن منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم.." (1)

وفي ضياء هذا القول، نتفهم أن الأمم تهض بالأساس على سلمية التقابل المختلف بين الحضارات . منها من هي في الأعلى وأخرى هي دون . من خلال إنجازات واكتشافات علمية متنوعة ومتميزة في شتى المجالات: الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كان لها أثرها البين في التطور والتقدم الحضاري لحياة الفرد والمجتمع بشكل أسرع، مما ساعد ذلك، الاعتماد على التقنية الحديثة في تطوير الذات بجميع جوانبها، من خلال اتخاذ التجارب والأدوات الحديثة وتعويدها في الحياة العامة أدت بدورها إلى حدوث طفرة تكنولوجية حديثة، يسّرت الكثير من العراقيل والعقبات التي واجهت حياة الإنسان في المقام الأول.

وقد أثّرت المصادر الالكترونية الحديثة في مجالات عديدة، فأحدثت تغييرا جذريا في التربية والتعليم بجميع جوانبه، حيث مهدت السبيل للمعلم في نقل وتلقين الخبرات والمعارف والمعلومات، وهيأت له سبل تحسين أدائه التربوي التعليمي، الأمر الذي ساعد المتعلم على الاستيعاب والتحصيل وتنمية مهارات البحث والاكتشاف لديه.

وحسبنا أن نشير هنا، إلى أهمية استخدام مصادر وتكنولوجيا الانترنت في التعليم، حيث مكنت المعلم من الوصول إلى خبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرق أخرى، وفي الوقت الحالي صارت لكل دول العالم المتقدمة برامج مستخدمة في تطوير وتوظيف شبكة الانترنت في التعليم والأغلبية العظمى من الدول النامية (2)، فاستخدام هذه التكنولوجيا زادت من فرص التعليم وامتدت بها إلى مدى أبعد من نطاق المدارس التقليدية، وهذا ما عرف بمسمى التعليم الإلكتروني الذي يعد "مصدرا ضخما للموارد والبيانات المرجعية المحتاج إليها في كل أنواع الأنشطة التعليمية المرتبطة بعملية التدريس والتعلم المباشر" (3).

تعتبر تقنية المعلومات ممثلة في الحواسيب الآلية والإنترنت وما يلحق بهما من وسائط متعددة، بيئة تعليمية ثرية تزود المعلم والمتعلم على حد سواء بالنصوص المكتوبة والمنطوقة في شتى المواضيع ومختلف المستويات، ذلك أن التعليم الإلكتروني هو منهاج فعال في التواصل التربوي وداعم لأسلوب التدريس المعتاد أو المدرسة التقليدية، باستعمال آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب الآلي وبرامجه وشبكات الاتصال الإلكترونية ووسائطها التقنية المتعددة، من صورة ورسومات بيانية أو صوت مسموع أو مكتوب أو مكتبات إلكترونية... الخ، مما يسهل إيصال المعلومة للمتعلم بسرعة فعلية سهلة وسريعة.

من هنا أحرزت المصادر الإلكترونية بعض حضورها من جهة الأخذ بها، لتؤدي وظيفة تعليمية معينة ومن ثم فهي المنتج للصوغ المهيمن تسلك مسلكاً كلياً لا يكاد يصارعها أو ينازعها من جهة الحضور وسيلة أخرى وهو ما يعرف عند أهل الاختصاص بالتكنولوجيا التربوية التي تعد "طريقة منهجية نظامية لتصميم العملية التعليمية بكاملها وتنفيذها وتقويمها استناداً إلى أهداف محددة وإلى نتائج الأبحاث في التعليم والتعلم والتواصل في استخدام جميع المصادر البشرية وغير البشرية من أجل اكتساب التربية مزيداً من الفعالية"⁽⁴⁾.

وفي خضم التطورات الواعدة التي يشهدها العالم اليوم، أضحت الإقبال على استخدام "التكنولوجيا في المدارس والمعاهد التعليمية قويا ومتناميا في الحقبة المعاصرة، حيث صارت المؤسسات التعليمية على كافة مستوياتها ونوعيتها تضيف لأصواتها أدوات جديدة، وتطور ارتباطاتها بالبنية الأساسية للمعلومات الوطنية والدولية المتاحة والمنتشرة على نطاق واسع، ويتنبأ بأن دخول الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات في المدارس سوف يزداد ويستمر في النمو في السنوات القادمة"⁽⁵⁾.

ولئن كانت صعوبة البحث في طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية كلغة ثانية لغير الناطقين بها، قد أسست لها جملة التعقيدات التي لازمت هذا التخصص العلمي في منتصف القرن العشرين، وهي فترة زمنية محددة في تاريخ هذا العلم المستحدث، اعتمد في نشأته الأولى على حقل اللسانيات التطبيقية، ذلك أن البحث في مجال تعليم اللغة العربية لغة ثانية لغير الناطقين بها تعد مجالا متخصصا في اللسانيات التطبيقية، وبالتالي فالبحث في هذا التخصص هو في الحقيقة بحث في تاريخ اللسانيات التطبيقية "مما يدعو القول بهذا التخصص إلى افتراض وجود فروق تميزه عن تخصصات أخرى، نحن في حاجة إلى تحديدها والتصريح بها، وعمل الأدوات المنسجمة معها سواء على مستوى اعداد المقررات أو وضع الكتب التعليمية المستخدمة في التدريس، أو وضع المعاجم ذات الصلة بتعليم العربية لغة ثانية"⁽⁶⁾.

مصادر وتكنولوجيا الإنترنت في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها _____ مجلة نصل الطلاب

ومع ذلك، فإن الإشكالات المعقدة والمتجددة حول الوسائل الإجرائية والمقاربات التواصلية المعتمدة في العملية التعليمية التعلمية. ومدى فاعليتها في دعم تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها - هي نقطة الانطلاق الأولى في هذا المجال، فما كان مسلماً به في العرف النقدي القديم بأن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ليست المصطلحات وحدها فحسب، إنما معرفة آليات الحقل المعرفي المشتغل عليه واستكناه مفاصله لبلوغ ثمار العلوم القصوى في أي عصر ومصر، وكذا تتبع أحسن وأنجع مسارب الوسائل والأساليب والأدوات الإجرائية فيه والتي من شأنها أن تيسر وتتجاوز صعوبات التعلم وتستجيب لمقتضيات تعليم اللغة العربية للأجانب.

ولعل من أهم إشكالات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها تكون حول: عقبات لغوية وما يتعلق بها من أنظمة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية تنماز بها، ولا وجود لمقابل لها في اللغات الأجنبية سواء في أصواتها أو بُناها النحوية، أو عقبات غير لغوية تتصل بالمشكلات الاجتماعية من حيث صعوبة تأقلم الأجنبي مع المجتمع العربي من حيث العادات والتقاليد، ومشكلات تربوية تتعلق بالمعلم في حد ذاته. باعتباره الطرف الأساس والفاعل في العملية التعليمية. وتتمثل في اضطراب اللغة العربية الفصيحة عند الناشئة، ومن هنا، يتبادر إلى الأذهان السؤال التالي: كيف يمكن للمتعلم تجاوز هذه الأزمة الكلامية؟ والأخذ بيده إلى سبل النجاح في تعلم لغة العلم والأدب؟.

وتأسيساً على ما سبق فإن المفتاح الرئيس لموضوع تعليم العربية لغة ثانية، هو تحديد الأهداف والمرامي والأغراض سواء كانت: دينية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية... الخ، وتحديد الوسائل التقنية اللازمة لتنمية مهارات الاتصال والتواصل (المحادثة، الاستماع، القراءة، الكتابة) بين المعلم والمتعلم ومدى فاعليتها وأثرها في التحصيل الدراسي لدى الناطقين بغيرها، فتحديد الوسائل يمكن المعلمين من وضع تخطيط استراتيجي مناسب وسليم يتماشى وأهداف المتعلمين المختلفة.

ويرجع الهدف الأساس من تعلم اللغة العربية، في نظرنا، إلى حاجة المتعلم في اكتساب القدرة على استعمال اللغة العربية استعمالاً ناجحاً في الاتصال بغيره عن طريق الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، وفي امتلاكه معجماً لغوياً يثري به حصيلته اللغوية وتزوده بالأمثلة والاستعمالات الصحيحة للكلمة، وأن يقرأ كذلك نصوصاً يرتبط رصيدها الثقافي والمعجمي والتركيبية والأسلوبي بالحاجات اللغوية والثقافية، وبالمواقف التواصلية الأكثر تداولاً، هذا بالإضافة إلى اكتساب مجموعة جديدة من التراكيب والأساليب اللغوية والقواعد النحوية والصرفية⁽⁷⁾، لتنمية مختلف المهارات اللغوية للمتعلم وجعله قادراً على التواصل وفهم أصوات العربية نطقاً وقراءة وكتابة على نحو صحيح وسليم.

لذا بات من الضروري إعداد مدرسين يتمتعون بمهارات خاصة لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مع إنشاء معاهد خاصة لهذه الغاية، تكون مزودة بالوسائل التكنولوجية اللازمة السمعية منها والبصرية، وإطلاع معلمي اللغة العربية على كيفية الاستفادة من مصادر البيئة المحلية، والتعاون على تدريبهم على مهارات التواصل والاتصال بين المعلم والمتعلم ما يلائم مدارك هذا الأخير (المتعلم)، ومخاطبته على قدر فهمه واستيعابه بلغة يسيرة بعيدة عن التشتت، خالية من تراكم العقد مفهومة اللفظ والمعنى والسياق، حتى تناسب مستوى المتعلم الذهني ومحصوله اللغوي، ويكون قادرا على المتابعة والاستيعاب بشكل كلي نحو الاستعانة بالإشارات والحركات والإيماءات بالوجه واليدين⁽⁸⁾ وغيرها من طرق التفاهم والتخاطب أثناء عملية التلقي، فاستخدام الإيماء بالوجه ولغة الجسم توضح للمتعلم بشكل جلي بعض المغاليق والمفاهيم الغامضة، التي ربما يجدها في مهارة القراءة.

ولعل ما يعيننا في ذلك، هو النظر إلى إحدى أهم مهارات الاتصال وهي مهارة الاستماع التي تعد من أصعب المهارات لدى متعلم اللغة الثانية ومعلمها معا، وتكمن الصعوبة على المتعلم في أنها مهارة مركبة تقتضي فهم واستيعاب المتكلم ومتابعته في سرعته بخلاف القراءة، التي تستدعي فرصا لفهم قراءة النص مرة أخرى إضافة إلى أننا لا نحتاج إلى التدليل على أن الاستماع هو قطب الرجى في تعلم اللغة والمنهج الصحيح في اكتسابها فهما، ومن ثم إنتاجا لغويا (المحادثة)، وإذا كان ابن خلدون قد عدّ السمع أبا الملكات اللسانية فإنه يمثل أيضا أم المهارات اللغوية، والأساس بين قوى الاستيعاب والإدراك التي أنعم الله بها الإنسان، لقوله تعالى: "وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ، لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" النحل 78.

لقد أثبتت النصوص العلمية والدراسات الأكاديمية، أن مهارة الاستماع تتيح فرصة تدريب المتعلمين على المحادثة وتنمية اتجاهاتهم التعليمية بفعالية، إذ أن هناك شواهد دالة تثبت أهمية الاستماع كمهارة أساسية وضرورية لفهم النص المسموع وتحليله وتفسيره، فالدواوين والمختارات الشعرية التي بلغت بها العرب في جاهليتها درجة رفيعة ومكانة عظيمة لما فيها من بيان وفصاحة - شهد بها القرآن الكريم - اعتمدت على الاستماع والروايات الشفوية قبل ظهور الكتابة والتدوين بقرون عدّة، وهذا بالفعل ما يشهده العالم اليوم من تنامي هذه المهارة بشكل سهل وسريع باستخدام تكنولوجيا الأنترنت في التعليم.

كما لا يخفى على المعلم مراعاة مستوى المتعلم وأن يتكيف مع كل مرحلة من مراحل تعلمه للغة العربية (المستوى الابتدائي، المستوى المتوسط، المستوى المتقدم)، ليلاّمس حاجات المتعلم التربوية ورغبته السيكلوجية في التعلم، وإعطاء كل مرحلة حقّها من جميع جوانبها

مصادر وتكنولوجيا الإنترنت في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها _____ مجلة نصل الطلاب
أولاً، ولتتمكن أدواته الإجرائية من الغوص في أغوار عقله والتأثير الإيجابي فيه ثانياً، مما يجعل المعلم الناجح "موجهاً ومرشداً ومخططاً للموقف التعليمي التربوي، أي أن دور المعلم يجب أن يتغير، فبدلاً من أن يكون ملقناً وموصلاً للمعلومات فحسب، يجب عليه أن يصمم الموقف التعليمي والسيناريو المرتبط بالتعليم، وبذلك يصبح دور المتعلم مشابهاً لدور مهندس المعلومات أو مهندس المعرفة المعاصرة"⁽⁹⁾.

ولهذا، فإن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - في أبحاث الدارسين باختلاف تخصصاتهم - تحتاج إلى مُكنة علمية ومقدرة فنية لإدراك حاجات المتعلم النفسية والتربوية، وهذه المهمة تمثل الدور الأساس الذي ينبغي على المعلم القيام به بنجاح، ولذا يتعين عليه أن يحرص على تكوين طلبته تكويناً يسمح لهم بالعمل والمتابعة بما فيها شغف وملاحقة، بعيداً عن التعقيد والغموض والإبهام، فهي كلّها عناصر شائكة تزيد الأمر تقاعساً وحرماً للمتعلم.

ومن هنا، فإن أهم ميزة يمتاز بها المعلم، كفاءته المعرفية في العربية وقدرته على التعامل مع التقنيات الحديثة والموارد الاتصالية المتطورة، كالأترنت والوسائل السمعية البصرية وإمكانية توظيفها في المجال التعليمي على مستوى إعداد الدروس وأدائها، فكل هذه الأدوات التعليمية تساعده على تطوير وظيفته داخل الفصل أو الحجرة الدراسية لما تقدمه من فوائد نفعية جمّة، كتتنوع مادته واشتمالها على تخصصات متنوعة وسهولة البحث وسرعته وتخزين المعلومات واسترجاعها، ومما يلاحظ أن كثرة استخدام الأترنت وذيوعها "في المؤسسات التعليمية المختلفة أدت إلى ضرورة إحداث تغييرات في تأهيل المعلمين قبل تقلدهم العمل وبعده، كما ساهم أيضاً في إصلاح السياسات التعليمية التي توجه تنمية المعلمين مهنيًا"⁽¹⁰⁾.

في ظل هذا المقترح الوظيفي، يحمل المدرس بين دفتيه مهارتين: الأولى هي مراعاة مضمون مهامه التربوية المقدمة للمتعلم تبعاً لمستوياته التعليمية التي يمر بها، لأن المحتوى المعرفي الذي ينسجم مع مراحل متعلم العربية لغة ثانية يساعده على نمو الجانب الإنساني فيه من حب وجمال وإصلاح وتواصل، ولهذا وجب الحفاظ على هذه الخاصية التي تعد ثابتاً من ثوابت لغتنا العربية، أما المهارة الثانية فهي تتعلق بخطوات الاتصال الفعال ومهاراته وأنماطه في مجال تعلم وتعليم العربية، وإلقاء الضوء على أهم الوسائط التكنولوجية المساعدة على إنجاح عملية الاتصال وتلك التي تُعيقه، فلم يعد تطبيق الاستخدامات التعليمية للحاسوب بشكل بطيء داخل الحجرة الدراسية، بل أصبحت حاجة المعلم ماسة لأن يكون ماهراً في استخدام الحاسوب والأترنت من أجل تطوير وإنتاج المواد والوسائل التعليمية⁽¹¹⁾.

شكلت هتين الخاصيتين نبرة فنية ومادة علمية دسمة يعتمدها المدرس ليبلغ بها المرمى القصي من جهده التربوي ويدعم بها رصيده اللغوي، الأمر الذي يجعل المعلم باختلاف اتجاهاته

وغيائته وآلياته المنتهجة أن يكون بمثابة الموجه المعرفي والميسر التربوي لحدود واقع تعليم العربية لغير الناطقين بها، في ضوء ما تقدمه الانترنت من خدمات تمكنه من الاطلاع على كل ما هو جديد وحديث في طرق تدريس مادته، بما يمكن من تعديل أسلوب شرحه ومعالجته للمادة العلمية المقدمة، ومن ثم يرتقي بلغته وخياله ومعارفه وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية "كما تتيح الانترنت للمعلم أيضا حضور بعض المؤتمرات العلمية والندوات في أنحاء مختلفة من العالم مما يساعد على نقل أفكار جديدة للطلاب وتيسير عملية التعلم"⁽¹²⁾.

فالتعليم مهما كان نوعه وموطنه، لا يعترف به إلا إذا أدى نتائج عملية مرجوة يمكن التماسها، ذلك أن أي عمل مرتبط أساسا بنتائجه وآثاره العملية المترتبة عليه، وللعمل الناجح مع العملية التعليمية الجيدة أساليب وتقنيات يجب أن تستغل وتوظف، بشكل صائب وفعال بحيث يتعين على المعلمين تكويننا خاصا يعينهم على تنمية قدراتهم ومهاراتهم التي قد تؤهلهم إلى أداء تعليمي فعال، في بيئات التعلم المساعدة بالتكنولوجيا التعليمية المتطورة، يستطيع استيعابه المتعلم وإدراكه بكل يسر وسهولة ونجاح سواء كان في شكل مكتوب أو مسموع أو ملموس.

إنّ معيار جودة التعليم يحتم على من ينصب نفسه لهذه المهمة الشاقة والأمانة الصعبة، أن يمتلك فاعلية مؤثرة وناجحة في العملية التعليمية، ولا سبيل إلى هذه الصنعة إلا من هو أهل لها بحيث يكون المدرس على دراية تامة بأهمية الوسائط التكنولوجية في التواصل المعرفي سواء أكانت هذه الوسائط "ملفوظة أو مسموعة أو مكتوبة أو صورة أو جدولا"⁽¹³⁾، ويتم اختبار هذه الوسائط بما يناسب محتوى الرسالة وخصائص الشريحة المستقبلية لها لذلك يعز على المعلم أن يعلم كيف يقدم موضوعه وكيف يسوغه وما هي الوسائط التعليمية لحمله على أساس محكم من الأسباب والنتائج، حتى لا يقع في خييص بييص في نشر معلوماته.

إن تدريس اللغة العربية بمختلف حقولها المعرفية للناطقين بغيرها هو مشروع تعليمي في حد ذاته، يهدف الى التعريف بصورة الإسلام الصحيحة والثقافة الإسلامية وتشجيع الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان، وتشجيع التفاعل الثقافي والاهتمام بالمنهج التربوية، وهذا ما أدركته الجزائر ومنذ مدة بأهمية المصادر التكنولوجية في تعليم العربية، حيث بدأت تواكب وتدعم متطلبات وحاجات اللغة العربية لوسائل الاتصال، فسعت إلى توقيع اتفاقية في 2011/12/12 بين وزارة البريد والاتصال ووزارة التربية، بهدف تعميم وتزويد شبكة الانترنت على كافة المؤسسات التربوية ومعاهد التكوين والجامعات والمختبرات، وذلك من خلال تبني

مصادر وتكنولوجيا الإنترنت في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها _____ مجلة نصل الطلاب

أحسن وأنجع المناهج والطرق والاستراتيجيات والأساليب التي من شأنها أن تيسر وتتجاوز صعوبات ومشاكل تدريس اللغة العربية للأجانب.

واستناداً إلى هذه القناعة الجوهرية، فقد نستجيز القول أن تكنولوجيا التعليم وانتشار نظم الاتصالات والاستخدام المتزايد للحاسوب وشبكة الأنترنت، قد ساهم بشكل كبير في جعل العالم قرية عالمية إلكترونية تتواصل فيها مختلف الأجناس البشرية عن بعد، الأمر الذي يسرّ للمعلم سبل نقل وتلقين المعرفة وإعادة النظر في تنمية مهاراته وتحسين أدائه التربوي ليوافك متطلبات الحياة الجديدة والملحة على التنمية البشرية في زمن العولمة والمعلوماتية.

ومما تقدم ذكره فإن الاهتمام بتعليم العربية للناطقين بغيرها عبر مستوياتهم التعليمية، لعمري هي ضالة الأديب وبغية الأريب، لاسيما في المرحلة الأولى من عمر المتعلم اللغوي والفكري، إذ إن معنى التعليم يقوم على أساس المفهوم الواسع لعمليتي التلقين والاستيعاب بين المعلم والمتعلم، فهو يرقى ويتسع كلما ازداد المعلم في اكتساب الخبرة والمعرفة، ومن خلاله يكتسب المتعلم المهارات الآلية من تعرف ونطق وفهم المعاني النصية والتفاعل معها والحكم عليها والاستمتاع بها، مما قد تثير قدرته على الرغبة في تعلم اللغة العربية ومعرفة خصائصها اللغوية ومكانتها العلمية في كونها لغة إعجاز وإيجاز بلفظها ومعناها، والاستمرار في ذلك من خلال تنمية الإحساس بها وبجماليتها، ولا يتحقق تدريبها للأجانب إلا إذا شكلت المهارات الأربع لديه (القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة) وحدة فنية متكاملة.

وفي ضوء هذه المعطيات والمقدمات التي تُقر بدور الوسائل الإلكترونية في دعم تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وعلاقتها بالمواقف التواصلية، يتبين لنا أن عملية تدريس اللغة العربية لغة ثانية ترخي بظلالها على مجمل عناصر العملية التعليمية الثلاثة (المعلم، المتعلم، المادة التعليمية) فالإنترنت بما تقدمه من خدمات وتسهيلات تشكل قدرة تحفيزية للمتعلم، قد يحقق بها إنجازاً متميزاً وسلوكاً مرغوباً فيه، يؤدي بالضرورة إلى الاستمرار في تحقيق مزيد من الإبداع والمشاركة، لذا يحق لنا نحن المهتمين بتعليم العربية للأجانب أن نحرص على ثقافة المتعلم حرصاً علمياً وأخلاقياً، ونعطيهِ جلَّ اهتمامنا ورعايتنا بالممارسة والإجراء، وفق نهج جدير بالتأمل والتدبر، "ذلك أن تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة تصبح هي الهدف الأسمى لأي تثقيف"⁽¹⁴⁾، ولهذا وجب الاهتمام بكل ما يتصل بحاجاته التربوية والسعي الحثيث للبحث عن الحلول الملائمة له كنقطة انطلاق أساسية من أجل إعدادة في مواجهة المستقبل متفاعلاً معززا بالثقة مؤمناً بقيم المحبة والسلام بين الحضارات والثقافات والأديان.

مراجع البحث وإحالاته:

1. جون جوزيف ، اللغة والهوية (قراءة اثنية دينية) ، ترجمة عبد النور خراقي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 342 أغسطس 2007 م ، الكويت ص11
2. محمد الهادي ، آفاق تربوية متجددة ، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت ، ص241.
3. المرجع نفسه ، ص251.
4. ديريك رونري ، تكنولوجيا التربية في تطوير المنهاج ، ترجمة فتح الباب عبد الحليم ، المركز العربي للتقنيات التعليمية الكويت 1984 .
5. محمد الهادي ، المرجع نفسه ، ص55.
6. جميلة روقاب ود. حاج هي محمد ، قضايا لغوية ومساائل في التعليمية ، الطبعة الأولى ، 2016 ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر ، ص 167.
7. .. جميلة روقاب ، المرجع نفسه ، ص174 ، نقلا عن علي أحمد مذكور ، تعليم العربية لغير الناطقين بها ، ص99
8. جميلة روقاب ود. حاج هي محمد ، قضايا لغوية ومساائل في التعليمية ، ص175 ، نقلا عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، قضايا وتجارب ، تونس ، 1992م ، ص73.
9. الشبكة : <http://learning.aljazeera.net> (مدونة تهتم بمهارات معلم العربية لغير الناطقين بها ، والإستراتيجيات والأساليب الحديثة في تعليم العربية) ، يعدها الأستاذ سوفي فتحي من مركز العربية الدولي بجامعة 29 مايو، إسطنبول. أكرم فتحي مصطفى ، إنتاج مواقع الانترنت التعليمية ، رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الانترنت ص 73.
10. محمد الهادي ، آفاق تربوية متجددة ، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت ، ص71
11. .. أحمد جودة سعادة ، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم ، ص143
12. أكرم فتحي مصطفى ، رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الانترنت ، ص73.
13. زيدان حمدان ، تقييم وتوجيه التدريس ، ص275
14. محسن ناصر الكنانة 'سحر القصة والحكاية' ، بحث عن النسخ الصاعد في نصوص حكاية ونصوص قصصية للأطفال منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا ، ص 17 .